جامعة أم القرى ، السنة الحادية عشرة ، ع١٨، الشريعة والدراسات الإسلامية(٢)، ١٤١٩هـ

مجلة
جامعة أم القرى
للبحوث العلمية المحكمة

العدد الثامن عشر

الشريعة والدراسات الإسلامية
(٢)

السنة الحادية عشرة ١٤١٩هـ (١٩٩٨م)

رقم الإيداع 33033 وتاريخ 12/11/1415 . الرقم الدولي المعياري للدوريات ردمد : ISSN 1319-4216

دور الخليفة المسترشد بالله في مواجهة نفوذ السلاجقة

(٥١٢-٥٢٩هـ / ١١١٨ - ١١٣٥م)

دكتور

عبد الكريم عبده حتاملة

أستاذ مساعد – قسم التاريخ – كلية الآداب

جامعة مؤتة

" ملخص البحث "

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار الدور الذي قام به الخليفة المسترشد بالله في مواجهة نفوذ السلاجقة الذين تدخلوا في شؤون الدولة العباسية ، وتبين سوء الحالة السياسية والاقتصادية للدولة العباسية في تلك الفترة.

وتبدو سياسة المسترشد التي اتبعها للتخلص من النفوذ السلجوقي ، وإعادة نفوذ الخلافة العباسية ممثلة فيما يلي : التفرقة والإيقاع بين سلاطين السلاجقة والتخلص منهم الواحد بعد الآخر ، وبالتحالف مع الأمراء الآخرين وحفر الخنادق وبناء الأسوار حول بغداد ، وحصوله على التأييد الشعبي والمقاومة الشعبية لأهل بغداد الذين وقفوا مع الخليفة لمواجهة السلاجقة مما أدى إلى إلحاق الهزيمة بالسلاجقة في بعض المعارك إلاَّ أنَّ السلاجقة أخيراً لجأوا إلى الحيلة والدهاء ، حيث دبروا له مؤامرة ، أدت إلى أسره ثم قتله على أيدي الباطنية ، وكانت لهذه التجاوزات أثرها في الخلفاء العباسيين الذين جاؤا بعد المسترشد أمثال الخليفة المقتفي وعملوا على إضعاف النفوذ السلجوقي في العراق وإعادة ما كان للخلافة للعباسية من هيبة وقوة.

ونظراً لعدم توفر دراسات مستقلة حول الدور الذي قام به الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢ — ٥٢٩ هـ / ١١١٨ — ١١٣٥م) في مواجهة السلاجقة فإن الباحث قد عمد إلى كتابة هذا البحث ، مركزاً فيه على الجهود التي بذلها المسترشد بالله للحد من هيمنة السلاجقة على الخلافة العباسية.

وقد اعتمدت في ذلك على المصادر الأولية إضافة إلى المراجع الحديثة.

وجاءت هذه الدراسة موزعة على أربعة مباحث :

أولاً : تقديم عن حال الخلافة العباسية منذ قيام دولة السلاجقة.

ثانياً : حال السلاجقة عند تولية المسترشد الخلافة.

ثالثاً : الخليفة المسترشد بالله :

أ— التعريف به.

ب— مواجهته مع السلاجقة.

رابعاً : تقييم الخليفة المسترشد بالله.

أولاً : تقديم عن حال الخلافة العباسية منذ قيام دولة السلاجقة.

كانت الخلافة العباسية في الفترة (٤٤٨ – ٥١٢ هـ / ١٠٥٦ – ١١١٨م) تعيش في معاناة صعبة ، حيث حاول أن يتحكم فيها عدد من السلاطين السلاجقة حسب أهوائهم ، كما طالب كل سلطان قوي الخليفة بالخطبة له ، وكثيراً ما كان الخليفة يوافق مضطراً تحت الضغط على جعل الخطبة والسلطنة لهذا أو ذاك من السلاطين بالرغم من الخليفة ، ولكن مع ذلك بقيت موافقة الخليفة على الخطبة ، وتقليد السلطنة دليلاً على أهمية الخليفة ومكانته التي كان لابد من أخذها بنظر الاعتبار ممن يرغب أن يكون سلطاناً شرعياً بين السلاجقة.

ازداد وضع الخلافة سوءاً بسبب تحكم سلاطين السلاجقة لهم من أجل تحقيق أهدافهم الرامية إلى : تجريد بغداد عاصمة الخلافة من الجند الموالين للخلفاء ، ليظهر السلاطين أنفسهم بأنهم هم الذين يحمون مركز الخلافة ، ويتحملون مسؤولية استتباب الأمن والنظام فيها إلى محاولة إبعاد الخلفاء عن ميدان السياسة والحكم لينصرفوا فقط إلى الشؤون الدينية ، كما اشترطوا على الخلفاء عدم تجنيد الأجناد أو التعرض لمحاسبة أحد ، وكانوا يأخذون العهود والمواثيق منهم بشأن ذلك (١) . وعملوا أيضاً على إيقاع الخلاف بين الخليفة وأمراء الأطراف (٢) . من العرب بهدف عدم تمكن الخلفاء من الاستنجاد بهؤلاء عند وقوع أي خلاف بينهم وبين السلاطين ، بل إن الأمراء كانوا لا يتمكنون من تقديم المساعدة للحلفاء إن طلبوا ذلك خشية من غضب السلطان.

وجرت العادة بأن يخطب للسلطان حين يتقلد عرش السلطنة

السلجوقية وغالباً ما كان الخليفة يحرص على الحياد إزاء الخلافات بين السلاطين ، خاصة في الفترة التي سبقت خلافة المسترشد بالله.

فعندما دبّ النزاع بين بركياروق وبين أخيه محمد من أجل السلطنة لزم الخليفة جانب الحياد ، فأيهما يغلب أو أيهما يصل إلى بغداد كانت الخطبة له على حساب الآخر ، وقد قطعت خطبة هذين السلطانين عدة مرات على حساب أحدهما بل حدث سنة (٤٩٨ هـ / ١١٠٤م) أي بعد موت بركياروق أن خطب لمحمود بالجانب الغربي وخطب لملكشاه بن بركياروق بالجانب الشرقي (٣).

ويبدو أن الشروط التي كان يفرضها السلاطين على الخلفاء ، كانت تنفذ من قبل الخلفاء ، مهما كانت قاسية وخاصة في فترة قوة السلطنة السلجوقية (٤) وإلا تعرض الخليفة لغضب السلطان وصودرت ممتلكاته أو تعرض للخلع بالقوة لينصب شخص آخر من العائلة العباسية بدلاً منه(٥).

وفي ظل هذه الظروف الحرجة كان على الخليفة العباسي القدرة على التصدي والمواجهة أن ينهض معتمداً إلى حد ما على ذلك الانقسام بين السلاجقة لكي يزيد من ضعفهم فيزداد هو قوة ونفوذاً ، وهذا ما أقدم على فعله الخليفة المسترشد بالله كما سنرى.

وقد رأى الباحث أن نتيجة الصراع بين السلاجقة أنفسهم وبين الخليفة العباسي أدى إلى افتقار عنصر الوحدة بينهما مما سهل على الصليبيين الدخول إلى بلاد الشام وأعالي العراق حيث نجحت الحملة الصليبية الأولى إبان ذلك الصراع في الوصول إلى بلاد الشام وتأسيس مملكة صليبية في القدس وثلاث إمارات صليبية هي الرها ، أنطاكية ، طرابلس . وأصبح الخطر يهدد بلاد

الخليفة والسلاجقة على حد سواء ، ومع ذلك لم يحاول الجانبان توحيد قواهما ضد الخطر الصليبي ودخلوا في منازعات ساعدت الصلبيين على توطيد نفوذهم في بلاد الشام وأعالي الجزيرة والعراق.

ثانياً : حال السلاجقة عند تولية المسترشد بالله الخلافة :

كان محمود بن محمد بن ملكشاه (٥١١ – ٥٢٥ هـ / ١١١٧ – ١١٣٢م) في الرابعة من عمره حين جلس على عرش السلطنة السلجوقية ، وخطب له بأصبهان (٦) في ٢٥ ذي الحجة سنة ٥١١هـ وببغداد في ١٣ المحرم سنة ٥١٢هـ.

وقد كان للسلطان محمد بن ملكشاه عند وفاته أربعة أولاد آخرين فضلاً عن محمود وهم :

- طغرل : (٥٢٦ – ٥٢٧هـ / ١١٣٣ – ١١٣٤م).
- مسعود : (٥٢٧ – ٥٤٧هـ / ١١٣٤ – ١١٥٢ م).
- سليمان شاه : (٥٥٥ – ٥٥٦هـ / ١١٦٠ – ١١٦١م).
- سلجوق شاه : ( ).

وقد تمكنوا في أوقات مختلفة ، وفي مناطق أخرى من الدولة من استلام سلطات معينة ، وقد تناوبوا على السلطنة مدة العقود الأربعة التي تلت وفاة أبيهم ما عدا سلجوق شاه (٧) .

وفي سنة (٥١٣ هـ / ١١١٩م). شقَّ طغرل صاحب زَنْجان(٨) عصا الطاعة على أخيه محمود ، كما زادت الوحشة بينهما بسبب تدخل أتابكه باقطاعه وهو الأمير شيركير والذي كان والده قد وضعه عليه ، حيث ازداد ملك طغرل بما فتحه شيركير من قلاع الإسماعيلية " فأرسل إليه السلطان

محمود الأمير كنتغذي ليكون أتابكاً له ، ومدبراً لأمره ، ويحمله إليه ، فلما وصل إليه حسن إليه مخالفة أخيه وترك المجيء إليه واتفقا على ذلك" (٩) .

وفي نفس السنة دخل السلطان محمود في حرب دامية مع عمه سنجر لأنه خشي أن يغلب على دولته وكان سنجر كما وصفه البنداري : " السلطان الأعظم عماد آل سلجوق ، وسلطته ببلاد خراسان إلى العراق إلى ما وراء النهر إلى غزنة وخوارزم والترك ، قد عمّت ونمت ، ودولته قد علت وسمت ، وهو شيخ البيت وعظيمه ، وحافظ عزه ومديمه "(١٠) .

ويبدو أن محموداً هو الذي بدأ بالعدوان ، حيث أرسل إلى والي سمرقند(١١) كتاباً يقول فيه أنه عزم على المسير بجيوشه ميمماً شطر بلاد عمه سنجر ويطلب إلى هذا الوالي أن يفاجئ عمه سنجر وهو بجيوشه من خلفه ، كما طلب مساعدة دبيس بن صدقة(١٢) وغيره من الأمراء.

ولما علم سنجر بما دبره له ابن أخيه عزم على قصد بلاد الجبل والعراق والاستيلاء على ما بيد محمود لصغر سنه واستئثار وزيره وحاجبه بالحكم ، وقد وصل جيش السلطان محمود إلى الري(١٣) ، وأصبحت مقدمة جيش سنجر على مقربة منها ، وبعث الأمير علي بن عمر (وهو أمير حاجب السلطان محمد) إلى سنجر يذكره بوصية أخيه السلطان محمد لابنه محمود بتعظيم عمه سنجر والرجوع إلى رأيه وتنفيذ أمره على أن يحافظ سنجر على السلطنة لولده(١٤).

وذهبت جهود الأمراء أدراج الرياح ولم تحل دون الصدام بين الفريقين ، واستهان محمود بعسكر عمه واطمأن إلى كثرة خيله وشجاعة عسكره وحلت الهزيمة بميمنة سنجر وميسرته ، واضطرب أمر جيشه

وارتدوا على أعقابهم ، ولكن سنجر صمد في القتال وأطلق ما معه من الفيلة نحو جيش محمود ، فتراجعت خيله بأصحابها ، وأشفق سنجر على السلطان الصغير وقال لأصحابه:"لا تفزعوا الصبي بحملات الفيلة فكفوها عنهم" (١٥).

وهكذا حلّت الهزيمة بالسلطان محمود وقطعت الخطبة له وأقيمت للسلطان سنجر في ٢٦ جمادي الأولى سنة ٥١٣ هـ (١٦) . وأما السلطان محمود فإنه سار بعد الهزيمة إلى أصبهان ومعه وزيره كمال الملك علي بن أحمد السميرميّ والذي استوزره بعد وفاة وزيره ربيب الدولة الحسين بن محمد بن أبي شجاع.

في حين توجه سنجر إلى همذان (١٧). ورأى قلة عسكرة ، فراسل ابن أخيه في الصلح ، لأن سنجر استمع إلى شفاعة أمه ، وكانت جدة السلطان محمود فأشارت عليه بالصلح قائلة : " قد استوليت على غزنة وأعمالها وما وراء النهر، وملكت ما لا حدّ عليه ، وقررت الجميع على أصحابه ، فاجعل ولد أخيك كأحدهم" (١٨) فأجاب إلى قولها فعفا عنه وجعله وليّ عهده وقلده ولاية العراق التي حكمها نحواً من أربعة عشر سنة ، وهكذا استقر الأمر بينهما وتحالفا عليه(١٩).

ولم يكد السلطان محمود ينتهي من هذا النزاع بينه وبين عمه حتى قام ضده أخوه مسعود بن محمد وكان لمسعود حينئذ الموصل وأذربيجان وذلك سنة (٥١٤ هـ / ١١٢٠م). وقد أجج الأمراء نار هذا الخلاف لينالوا من وراء ذلك حظوظهم وعى رأسهم دبيس بن صدقة وقد دعوا مسعوداً لطلب السلطنة وحملوه على مقاتلة أخيه محمود وساعدهم على ذلك تفرق جند محمود بعد انهزامه أمام جيوش عمه سنجر ، بل أنهم دعوا لمسعود

بالسلطنة بأذربيجان والموصل والجزيرة ثمانية وعشرين يوماً وكان لك في ربيع الأول سنة ٥١٤هـ وضربوا لأنفسهم الطبول التي تضرب للسلاطين خمس مرات في اليوم (٢٠) ، ثم سار كل منهم إلى لقاء صاحبه ، فالتقول عند عقبة أسدأباد (٢١) واقتتلوا إلى طيلة النهار ، وأبلت الجنود المحمودية بلاءً حسناً ، فانهزم عسكر مسعود آخر النهار وأسر جماعة من مقدمي جنودهم ومنهم الوزير أبو إسماعيل مؤيد الدين الحسين بن علي الطغرائي ، فأمر السلطان بقتله وقال : " قد ثبت عندي فساد دينه واعتقاده ، وكان حسن الكتابة والشعر"" (٢٢) ثم أرسل محمود وراء أخيه من لحقه وأتى به بنفسه في كل أفعاله ، فعد ذلك من مكارم محمود ، ولا عجب فقد فعلها عمه سنجر معه قبل ذلك ، فأراد أن يحذو حذوه ، أو يصنع صنيعه مع أخيه(٢٢).

ويرى الباحث أن كل واحد من أمراء الأطراف كان له طموحاته الخاصة بعيداً عن مصلحة الدولة عامة ، وكل يعمل على أن يضع بولي العهد الصغير المسؤول عنه ليضمن لنفسه مصالح أوسع وهيبة أعلى ، ولهذا كثرت الصراعات بين الأخوة ، الثلاثة نظراً لتدخل الأتابكة الذين كانوا يثيرون الفتن والقلاقل ، فكان على السلطان أن يظل على استعداد تام للقضاء على هذه الفتن ، الأمر الذي كان يرهقه كثيراً ويحول بينه وبين الاستقرار.

وقد رأى الخليفة المسترشد بالله أن الفرصة قد سنحت للتخلص من النفوذ السلجوقي ، نتيجة ضعف السلاجقة وانقسامهم فيما بينهم ، فأراد أن يحقق هدفه في إعادة النفوذ للخلافة العباسية.

ثالثاً : الخليفة المسترشد بالله (٥١٢ – ٥٢٩هـ / ١١١٨ – ١١٣٥م).

أ – التعريف به (٢٤) : بويع المسترشد بالله بالخلافة بعد وفاة والده المستظهر بالله ويكنى بأبي منصور الفضل بن أبي العباس أحمد بن المستظهر بالله وكان ولي عهد قد خطب له ثلاثاً وعشرين سنه ، فبايعه أخواه ابنا المستظهر بالله وهما :

أبو عبدالله محمد وأبو طالب العباس وعمومته بنو المقتدى بأمر الله ، وغيرهم من الأمراء والقضاة والأئمة والأعيان.

وكان المتولي لآخذ البيعة القاضي أبو الحسن الدامغاني وكان نائباً عن الوزارة فأقره المسترشد بالله عليها ثم عزله واستوزر أبا شجاع محمد بن الربيب أبي منصور وزير السلطان محمود.

وكان له هيبة عظيمة ، وهمة رفيعة وشجاعة شديدة ، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وغيره . وله شعر منه (٢٥) :

أقول لشرخ الشباب اصطبر : فولى وردَّ قضاء الوطر
فقلت : قنعت بهذا المشيب : وان زال غيمٌ فهذا مطر
فقال المشيبُ أيبقى العشار : على جمرة دار منها الشرر

ومن شعره (٢٦) :

أنا الأشقر المدعوٌّ بي في الملاحم : ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ أرض الروم خليلي وتنتضي : بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي

وكان قتل المسترشد بمراغة(٢٧) يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة ٥٢٩هـ(٢٨). ومن المعروف عن المسترشد بالله أنه كان جديراً بما وصف به من الإحساس بالمسؤولية حب الرعية وحسن التدبير والجرأة والشجاعة (٢٩).

ب – مواجهته للسلاجقة : لم يقف الخليفة المسترشد بالله مكتوف اليدين إزاء مشاكل الصراعات بين أمراء السلاجقة وسلاطينهم وأتابكتهم والتي سببت الفوضى والاضطراب في كل البلاد الخاضعة لخلافته وبالأخص في بغداد ، بل شمّر عن ساعديه للدفاع عن الخلافة ووضع حد لتصرفات السلاجقة والتي تمادوا فيها . لذلك نراه يركز في الدرجة الأولى على بغداد لكونها مركز خلافته وعاصمتها ، وإذا ما تمكن الخليفة من خلق عاصمة قوية ومتينة وذات أسوار عصية التجاوز على كل صاحب نزوة سياسية ، فإنه بذلك يستطيع فرض نفسه وتحقيق وجوده وتعزيز هيبته(٣٠).

لذلك عمل على خلق جبهة قوية مناوئة للسلاجقة ، وجمع ما استطاع جمعه من الرجال المعادين للسلاجقة وخرج بهم لقتال السلطان السلجوقي مسعود(٣١).

وقد ساعده على ذلك عدم اتخاذ سلاطين السلاجقة مدينة بغداد عاصمة لهم ، في أي فترة من فترات حكمهم ، وبعده عن تأثير النفوذ المباشر للسلطان السلجوقي (٣٢). ولتحقيق أهدافه قام بإجراءات موفقة لمواجهة خطر السلاجقة والتي كانت بدايتها لجوء والي الحلة دبيس بن مزيد بن صدقة إلى الامير السلجوقي طغرل بن محمد بن ملكشاه . وهو شخصية عنيفة في أفعالها وقد وصفه ابن الجوزي بقوله : " وكان ... يعجبه اختلاف السلاطين، ويعتقد أنه مادام الخلاف قائماً بينهم فأمره منتظم ، كما استقام أمر والده صدقة عند اختلاف السلاطين" (٣٣) .

ويبدو أن المستفيد الأكبر من تحركات دبيس هو سنجر والذي كان يستخدمه كأداة لإزعاج الخليفة المسترشد متى ما بدرت من الخليفة بادرة

استقلال أو صمود أو تحد ، ولكن لم يسمح له بامتلاك جيش منظم مخافة أن يشتد ساعده ويكون مصدر خطر على السلاجقة (٣٤) . وبإغراء من السلطان السلجوقي طغرل، قاد دبيس جيشاً كبيراً لمحاصرة بغداد وهدّد الخليفة بقوله: "والله لأنقضن الدار حجراً حجراً "(٣٥). غير أن الخليفة المسترشد بالله توجه بنفسه مع جيش كبير من أهل بغداد لصد الهجوم ، بعد أن شحنهم بالحماس للدفاع عنها ، وأخيراً دارت رحى الحرب بين دبيس وجيش الخليفة ولم يكن الخلييفة بمعزل عن ميدان المعركة ، بل أشرف عليها بنفسه " ولما رأى اشتداد الحرب جرد سيفه وكبر وتقدم إلى الحرب(٣٦). وانتهت الحرب في موقعة النّيل في مستهل المحرم سنة ٥١٦ هـ ، وعاد الخليفة المسترشد ظافراً إلى بغداد بعد ان حّرر مدينة الحلة التي كان يتركز فيها دبيس وأنصاره وأما دبيس فقد فرَّ إلى الموصل وتحالف مع زنكي ابن آقسقر أمير الموصل(٣٧).

ولقد كان لهذا الانتصار أهمية كبرى بالنسبة للخلافة العباسية ، فقد مثل هذا الانتصار نقطة تحول كبيرة في تاريخ الخلفاء ، فلأول مرة بعد فترة طويلة من تاريخ الخلافة يقف الخليفة في وجه معارضيه ويحاربهم بنفسه في معركة كبيرة ومعه أهل بغداد والسواد ، وقد أعلن النفير واستطاع بفضل الحماس الذي أثاره أن يكون لنفسه جيشاً رسمياً نظامياً خصص له الأرزاق الكافية بلغ عدد أفراده بعد سنة من تأسيسه (١٢) ألف فارس سوى الرجالة وأهل بغداد الذين بقوا على ولائهم للخليفة (٣٩). كما أعطى الانتصار للخليفة والخلافة هيبة في نفوس الناس وجعل سلاطين السلاجقة يحسبون له ألف حساب.

وبالرغم من فشل دبيس ، فإنه أخذ يهدد الخليفة وذلك بتحالفه مع الأمير السلجوقي طغرل بن محمد الذي استجاب لرغباته لتحقيق هدفه وهو

انتزاع منصب السلطان من أخيه محمود بن محمد. ولما علم المسترشد بالله بنوايا هذين الحليفين قرر مواجهتهما بكل إمكاناته وطاقاته ، فراح يعمل على خلق جبهة قوية متماسكة ، وجمع ما استطاع من الرجال المعادين للسلاجقة ، وخرج بهم جميعاً استعداداً للقتال ، وقد وقف أهل بغداد مع الخليفة لمناصرته ضد السلاجقة والذين شمروا عن سواعدهم لإنجاز سور بغداد سنة (٥١٧هـ/ ١١٢٣م) تعزيزاً وتحصيناً للمدينة ، فقد أمر الخليفة المسترشد ببناء السور وأن يجبى ما يخرج عليه من البلد ، فشق ذلك على الناس ، وجمع من ذلك مال كثير ، فلما علم الخليفة كراهة الناس لذلك أمر بإعادة ما أخذ منهم ، فسروا بذلك وكثر الدعاء له.

وقد تجسدت في بناء السور وحدة أهل المدينة ورغبتهم في الدفاع عنها والوقوف ضد كل متجرئ عليها " وكان أهل بغداد يعملون بأنفسهم فيه ، وكانوا يتناوبون العمل : يعمل أهل كل محلة منفردين بالطبول والزمور"(٤٠). وعندما قرب جيش طغرل ودبيس ، خرج الخليفة ومعه جيشه الذي أعده لصدهما عن بغداد ، ولكن شاءت الأقدار بانسحاب طغرل وذلك بسبب مرضه المفاجئ (الحمى الشديدة) ولجأ إلى عمه السلطان سنجر بن ملكشاه ، ثم تبعه دبيس بعد أن كان قد وقع بيد الخليفة ، فأطلق سراحه بعد أن استرحمه كعادته " فلما أبصر دبيس شمسة الخليفة قبَّل الأرض بين يدي الخليفة وقال : أنا العبد المطرود ، فليعف أمير المؤمنين عن عبده فرق الخليفة له" (٤١).

ويرى الباحث أن الخليفة المسترشد أخطأ كثيراً بفعله ذلك لأنه ترك دبيس شوكة في ظهره حتى مقتله سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤م) . وبالرغم من

ذلك فقد اعتبر هذا انتصاراً للخليفة ، وترتب على ذلك نتائج مهمة منها : زيادة ثقة الخليفة بقوته وزيادة الإحساس الشعبي بضرورة اتخاذ موقف موحد وقوى تجاه السلاجقة ، وزيادة تماسك سكان بغداد والعراق وتجمعه حول الخليفة.

أما السلطان محمود فقد كتب إلى الخليفة المسترشد يشكره على ما فعله مع السلطان طغرل وعبر عن طاعته للخلافة بقوله : " قد علمت ما فعلت لأجلي وأنا خادمك وصائر إليك " (٤٢). وهذا يعني الاتفاق بين الخليفة والسلطان محمود على الوقوف ضد طغرل والسلطان سنجر فيما إذا حاول التدخل ، على أن تكون السلطة لمحمود وحده(٤٣). ولكن هذا الاتفاق لم يستمر طويلاً ، فقد سارع السلطان سنجر لإبطاله وذلك بكتابة رسالة إلى السلطان محمود يشككه في نوايا الخليفة والتي تتلخص في الإيقاع بينهما ليتخلص منهما الواحد بعد الآخر. ولم يكتف بذلك بل طلب منه أيضاً التوجه فوراً بجيشه إلى بغداد للاستيلاء على ما جمعه الخليفة من آلات الحرب والقتال ثم القبض على الوزير ابن صدقة لما له من دور فاعل في ضم بعض أمراء الولايات إلى صفوف الخليفة(٤٤).

أما موقف السلطان محمود من هذه الرسالة . فقد فكر في الأمر وأخيراً استجاب لطلبات عمه سنجر وقرر السير إلى بغداد متناسياً ما سبق أن اتفق عليه مع الخليفة (٤٥) وقد أعتبر الخليفة المسترشد الاتفاق لاغياً عندما علم بذلك الاتفاق بين السلطان محمود وعمه سنجر ، وقد كتب إلى السلطان محمود يطلب منه المجيء إلى بغداد لقلة الميرة فيها(٤٦). غير أن السلطان لم يستمع إليه(٤٧). وعند ذلك أخذ الخليفة يجمع العسكر والأسلحة استعداداً

للقتال(٤٨) . وفي شهر ذي الحجة من عام (٥٢٠ هـ / ١١٢٦م) زحف السلطان محمود بجيشه إلى بغداد ، وفي نفس الوقت عبر الخليفة المسترشد وجيشه إلى الجانب الغربي منها ، ومن هناك بعث السلطان برسالة إلى الخليفة يدعوه إلى الصلح ، ولكن الخليفة رفض ذلك ، واعتبر السلطان محمود خائناً للعهد والميثاق. وفي سنة (٥٢١ هـ / ١١٢٧م) وصل جند السلطان بغداد، فنهب بعضهم دار الخلافة فاستاء العامة من ذلك ، وانضم بعضهم إلى جيش الخليفة وساعده في حفر الخنادق للدفاع عن بغداد. وبعد مناوشات بين الطرفين اضطر الخليفة لقبول الصلح بسبب وصول عساكر كثيرة مدداً للسلطان محمود بقيادة عماد الدين زنكي حاكم البصرة من قبل السلاجقة(٤٩) . في حين يذكر ابن الأثير أن جيش الخلافة بلغ " عدده ثلاثين ألف فارس من أهل بغداد والسواد " (٥٠).

كما أن محموداً لم يتمكن من دخول بغداد إلاَّ بعد عقد صلح مع الخليفة ويعد ذلك نصراً معنوياً للخلافة العباسية.

وبوفاة السلطان محمود سنة (٥٢٥هـ / ١١٣٠م) تجدد الصراع بين أمراء السلاجقة ، للفوز بمنصب السلطان ، وكان على رأسهم داوود بن محمود وأعمامه مسعود وطغرل وسلجوق شاه ، وقد أرسل كل من مسعود وداوود إلى الخليفة المسترشد يطلب السلطنة والخطبة لنفسه ، ولكن الخليفة لم يستجب لهما وكتب للسلطان سنجر أن لا يأذن لأحد في الخطبة(٥١). وبعد لقاءات ومواجهات عنيفة بين المتنافسين من الأمراء السلاجقة ، استقرت السلطنة سنة (٥٢٦هـ / ١١٣١م) للسلطان طغرل فكتب للخليفة يطلب تأييده لسلطنته . فوافق الخليفة بشرط دخوله بغداد وذلك لتحقيق أهدافه

الرامية إلى ضرب السلاجقة بأنفسهم ، فاعتبر طغرل هذا الشرط تعدياً على سلطان السلاجقة فرفضه ، مما جعل الخليفة يرفض الاعتراف به (٥٢). اغتنم الخليفة هذه الفرصة التي لاتعوض ، وأراد أن يحقق هدفه الذي سعى دائماً إلى تحقيقه ، وهو توسيع شقة الخلاف بين السلاجقة ، رغم علمه بأن السلطان سنجر في طريقة إلى العراق لتقرير السلطنة للأمير طغرل الذي كان مقيماً لديه، وعلى الفور بدأ الخليفة في تنفيذ خطته وهي سياسته : التفرقة بينهما . وتتلخص سياسته في عقد صلح مع الأميرين : مسعود وسلجوق شاه الطامعين في السلطنة ضد السلطان سنجر وطغرل ، على أن يكون العراق بأجمعه للخليفة المسترشد "وتكون السلطنة لمسعود ويكون سلجوق شاه ولياً لعهده"(٣٥) . ويبدو واضحاً من نوايا الخليفة وسياسته أنه كان يرمي إلى استقلال العراق وتحريره من أيدي السلاجقة ، وليس هناك ما يشير إلى أنه فكر في منازعة سنجر على سلطته . وكان من نتائج سياسته : قيام الحرب بين الفريقين المتنافسين من السلاجقة دون اشتراك جيش الخلافة فيها(٥٤) ، وانتصار السلطان سنجر وطغرل والمناداة بطغرل سلطاناً للسلاجقة ، وأجلس طغرل ابن أخيه محمد في السلطنة كولي لعهده ، وخطب له في جميع البلاد(٥٥). وفي سنة (٥٢٧هـ / ١١٣٢م) سار الأمير مسعود "منافس طغرل إلى بغداد فخلع عليه الخليفة وعقد له السلطنة وأمر بالخطبة له على المنابر (٥٦) . وقد أكد الخليفة عند ترشيحه للسلطان مسعود هيبة الخلافة وسيادتها بقوله: " تلقَ هذه النعمة بشكر واتق الله في سرك وجهرك "(٥٧) . ولما استقرت السلطنة للسلطان مسعود في سنه (٥٢٧ هـ / ١١٣٢م) قرر الخليفة الانتقام من عماد الدين زنكي حليف السلطان سنجر ليواصل مسيرته

للتخلص من السلاجقة ، فقد أرسل إليه رسولاً فقبض عليه عماد الدين زنكي وأهانه وذلك بسبب فحوى الرسالة التي فيها خشونة ، وتزيد " ثقة بقوة الخليفة وناموس الخلافة "(٥٨). وقد أغضب ذلك الخليفة على محاربته ، فتوجه الى الموصل ومعه(٣٠) ألف مقاتل(٥٩). وفي رواية ابن الجوزي " كان جيش الخلافة يضم نيفاً وثلاثين أميراً واثنا عشر ألف فارس " (٦٠) . وبقي الخليفة محاصراً الموصل نحو ثلاثة أشهر ولم يظفر منها بشيء ، فرحل عنها عائداً إلى بغداد(٦١). وذلك بسبب عدم إخباره " عما بها وهن ولا قلة ميرة وقوت "(٦٢).في هذه الظروف تاق عماد الدين زنكي لمصالحة الخليفة المسترشد لتوحيد الصفوف ضد الخطر الصليبي ، الذي يهدد العالم الإسلامي حينذاك في بلالد الشام وأعالي العراق . ويذكر ابن الاثير أنه في سنة ٥٢٨هـ " اصطلح الخليفة واتابك زنكي " (٦٣). كانت موافقة الخليفة المسترشد بالله على الصلح مع عماد الدين زنكي أكبر دليل على حكمته وحنكته السياسية، حيث أتاح له هذا الصلح التفرغ الكامل للسلاجقة ، وأن يحول عداء زنكي إلى حب وصداقة وولاء . ويبدو من كل ذلك أن الخليفة المسترشد بقي حذراً ويقظاً من محاولات السلاجقة لإضعاف منصب الخلافة العباسية ، بدليل نقض السلطان مسعود اتفاقه مع الخليفة المسترشد ، مما جعل الخليفة يأمر بقطع الخطبة له في بغداد ، ولكنه عاد فدعا مسعود إلى القدوم إلى بغداد ليعيده إلى منصبه ، فلبي مسعود دعوته (٦٤) .

ويرى الباحث أن الخليفة المسترشد استدرج السلطان مسعود لتحقيق هدفه ، والذي يرمي إلى الاستفادة قدر الإمكان من نزاع السلاجقة لإضعافهم وكسر شوكتهم ، لهذا نرى أنه أخذ يحرض السلطان مسعود على السير

لحرب أخيه طغرل ، ولكن السلطان مسعود اكتشف نوايا الخليفة فلم يلب طلبه "(٦٥) .

وقد ازدادت العلاقات بين الخليفة والسلطان مسعود سوءاً ، وسببه أن وزير الخليفة اكتشف خطاباً أرسله طغرل إلى بعض الأمراء الموالين له في بغداد ، فقبض الخليفة على أحدهم وفر الاخرون إلى السلطان مسعود (٦٦). وعلى الرغم من أن الخليفة طلب الفارين من السلطان مسعود الا انه رفض تسليمهم للخليفة ، وكان رد الفعل عنيفاً بالنسبة للخليفة ، فقد أمر مسعوداً بالرحيل، فخرج منها في شهر ذي الحجة من عام (٥٢٨هـ/١١٣٤م)(٦٧). غير أن الخليفة علم بمسير طغرل على رأس جيشه إلى العراق ، فاضطر إلى مصالحة السلطان مسعود ليقفا سوياً في وجه عدوهما المشترك (٦٨). ثم جاءت الأخبار بوفاة طغرل وهو في طريقه إلى بغداد ، فسار السلطان مسعود إلى همذان وتولى الحكم بها في أول عام (٥٢٩هـ / ١١٣٥م)(٦٩).ولما استقرت السلطنة لمسعود في همذان ، أخذ الامراء (٧٠) .الذين لجأوا إليه خوفاً من الخليفة يحرضونه على المسير لحربه لإخضاعه للنفوذ السلجوقي وتجريده من صلاحياته السياسية ، فانصاع السلطان مسعود لهم ، وراح يجهز جيشاً لمهاجمة بغداد ، ولما علم الخليفة المسترشد بذلك قطع الخطبة واستعد لحربه (٧١). وقرر المسير اليه ، وربما ظن الخليفة أن هذه فرصته لكي يفرض سيطرته ويعيد مجد خلافته ، وكان يرى أن مسعوداً لا يزال حديث عهد بالسلطنة ، ولم تستقر أموره بعد ، وقسم من أمراء جنده قد فارقوه ، وعدد قواد مسعود لا يتجاوز الألف وخمسمائة جندي ، كما أن بقية السلاطين كانوا بين زائل نتيجة التنافس ، أو صغير لا يقوى على مواجهة ذوي

التجارب والحنكة . وكذلك فإن سنجر بعيد بسبب مشاكل حدوده مع القرة خطائيين(٧٢), ومع الخوارزميين (٧٣). في الشمال الشرقي والشرق . كل هذه الظروف شجعت المسترشد وجعلته يعتقد بأن هذا الوقت سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) هو الوقت الأنسب لتحقيق أهدافه .

وهكذا خرج المسترشد من بغداد لقتال السلطان مسعود(٧٤). بجيش بلغ عدده سبعة الاف مقاتل ، بينما لم يتجاوز جيش مسعود ألف وخمسمائة جندي (٧٥). إلا أن السلطان السلجوقي مسعود لجأ الى الحيلة والسياسة ، فاخذ يستميل أمراء الأطراف الذين كانوا على اتصال بالخليفة ، وساعده تريث الخليفة في الطريق ، على ضم اؤلئك الأمراء إلى صفوفه ، فأصبح عدد جيشه خمسة عشر ألفاً ، كما انسحب عدد لابأس به من جيش الخليفة نتيجة الخيانة ، فبقي في خمسة الاف جندي فقط (٧٦). فرجحت بذلك كفة السلاجقة . وفعلاً عند التقاء قوات الخليفة بجيش السلطان مسعود غدر به الأمراء الأتراك وانسحبوا برجالهم من جيشه ، وانضموا إلى صفوف السلاجقة ، وكانت النتيجة انهزام جيش الخلافة ووقوع الخليفة المسترشد بالله في الأسر . كان ذلك في العاشر من رمضان سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤م). في دايمرج قرب همذان(٧٧) ، ومعه جمع كثير من اصحابه (٧٨). وبعد الانتهاء من هذه المعركة ، بعث السلطان مسعود الى بغداد من استولى على أملاك الخليفة ، فثارت العامة لهذا الإجراء وقاتلوا شحنة(٧٩) السلاجقة في هذه المدينة ، وقد وصف لنا ابن الاثير ذلك بقوله : " وثار جماعة من عامة بغداد ، فكسروا المنبر والشباك ، ومنعوا من الخطبة ، وخرجوا الى الاسواق يحثون التراب على رؤوسهم ويبكون ويصيحون ، وخرج النساء حاسرات في

الأسواق يلطمن . واقتتل أصحاب الشحنة وعامة بغداد ، فقتل من العامة ما يزيد على مائة وخمسين قتيلاً (٨٠). وكان كما وصفه البعض : " محبباً فيهم ببره ولما فيه من الشجاعة والعدل والرفق فيهم " (٨١). ويرى ابن خلدون أن من أسباب هزيمة الخليفة المسترشد : " انضمام الجنود الأعراب الذين كانوا في جيش الخليفة إلى السلطان مسعود ، بعد أن أغراهم ، فدفعهم الطمع إلى التخلي عن الخليفة (٨٢). بقي الخليفة المسترشد معتقلاً في معسكر السلطان بقلعة قرب همذان ، وذكر ابن الاثير أن صلحاً عقد بين السلطان والخليفة وكان من أهم نصوصه : " ان يدفع الخليفة مبلغاً من المال للسلطان، وان لا يعود إلى جمع العساكر ، ولا يخرج من دار الخلافة " (٨٣). وقد تمادى السلطان مسعود في اطالة مدة أسر الخليفة في الوقت الذي كان وقع الحادث قد روع العالم الاسلامي ، حتى على مستوى السلطنة السلجوقية ، فقد أرسل السلطان سنجر رسالة إلى مسعود يستعجله في اعادة الخليفة إلى عاصمة خلافته ويقول له : " ساعة وقوف الولد العزيز ... مسعود على هذا المكتوب يدخل على امير المؤمنين أعز الله انصاره ويقبل الأرض بين يديه ويقف و يسأله العفو عنه والصفح عن جرمه واقدامه ويتنصل غاية التنصل ، فإنه قد ظهرت عندنا من الاثار السمائية والارضية ما لا طاقة لنا بسماع مثلها... " (٨٤). ولكن مسعوداً لم يتمكن من تنفيذ أمر سنجر ، حيث إن الخليفة هوجم من جماعة من الإسماعيلية الباطنية (٨٥). وهو في خيمته ، وكانت خيمته منفردة عن العسكر " فقصده أربعة وعشرون رجلاً من الباطنية ودخلوا عليه فقتلوه ، وجرحوه ما يزيد على عشرين جراحة ، ومثلوا به فجدعوا أنفه وأذنيه وتركوه عرياناً " (٨٦). وقتل معه نفر من أصحابه

وكان قتله " يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة على باب مراغة ، وبقي حتى دفنه أهل مراغة " (٨٧). وقيل إن مسعوداً هو الذي دس الباطنية لقتل الخليفة المسترشد (٨٨). ويرى اخرون أن السلطان سنجر بعث أولئك الباطنية لاغتيال الخليفة (٨٩).

يرى الباحث صحة الرواية الأخيرة لما كان بين الخليفة المسترشد والسلطان سنجر من عداء نتيجة للموقف السلبي الذي وقفه الخليفة من رغبة السلطان سنجر في رفع الأمير طغرل إلى منصب السلطان ، وايضاً لإدراك السلطان سنجر أن موقف الخليفة الصلب أمام السلاجقة سيؤدي حتماً الى زعزعة دولتهم والعمل على اسقاطها ، والحل الأسلم لتلافي خطورة الخليفة هو التخلص منه نهائياً ، ومما يؤكد ذلك ما قاله السلطان سنجر برسالة موجهة إلى السلطان محمود بالعراق يحذره من الخليفة قائلاً : " ان الخليفة قد عزم على ان يمكر بي وبك ، فإذا اتفقتما عليّ فرغ مني وعاد إليك فلا تلتفت إليه (٩٠).

آثار ونتائج مقتل الخليفة المسترشد :

أحدث مقتل المسترشد فزعاً في كل مكان : في مراغة (٩١) لما قتل حمل إلى باب مراغة وخرج أهلها حفاة حاسرين رؤوسهم فبلغوا جنازته وكسروا المنابر. وفي بغداد(٩٢) لما وصل الخبر إلى بغداد في يوم الجمعة لست بقين من ذي القعدة ، فاجتمع الرجال والنساء وناحوا عليه في الطرقات وكسروا منابر الجوامع ، وأكثروا الشناعات وسبوا السلطان سنجر ومسعوداً أقبح سب من غير مراقبة ولا حشمة . وأيضاً في بغداد(٩٣) في رواية السيوطي : عند وصول الخبر " وقع النحيب والبكاء وجاء الخبر إلى

بغداد فاشتد ذلك على الناس ، وخرجوا حفاة مخرقين الثياب ، والنساء ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المراثي " لأنه كان محبباً فيهم ببره ، ولما فيه من الشجاعة والعدل والرفق بهم . أما على الخلافة العباسية فقد أحدث مقتل الخليفة المسترشد نتائج خطيرة فيما بعد ، إذ إن الخلفاء العباسين ، لم يسكتوا على مثل هذه التجاوزات وسيشنون حرباً لا هوادة فيها على السلاجقة كي يتخلصوا منهم عندما تسنح لهم الظروف ، وفعلاً سنحت الظروف بمجيئي الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥ هـ/ ١١٣٨-١١٦٠ م) والذي قام بعدة إجراءات حربية ناجحة شنها على السلاجقه حتى تمكن أخيراً من إضعاف االنفوذ السلجوقي في العراق ، وبذلك أعاد الخليفة المقتفي لأمر الله لبغداد مكانتها وسيادتها وللخلافة هيبتها وكرامتها.

رابعاً : تقييم الخليفة المسترشد بالله :

جاء الخليفة المرستشد بالله في عصر مليء بالفوضى في كل مكان من أنحاء الدولة الإسلامية ، وتولى زمام المبادرة منتهزاً فرصة ضعف السلاجقة ، وانقسامهم لتحقيق هدفه وهو التتخلص من النفوذ السلجوقي ، وإعادة نفوذ الخلافة الإسلامية . فقد قدم مثالاً متميزاً للخلفاء العباسين المتأخرين ، فحاول أن يحفظ كرامة الخلافة ، بعد أن كان من سبقه من الخلافاء قد أفقدها الكثير من قيمتها بفعل التسلط البويهي والسلجوقي . ولم يكن يمتلك جيشاً يحفظ به سمعته ويذود به عن االناس الذين كان حفظهم مسئوليته الكبرى أمام شعبه وضميره ، وحين عزم السلطان محمود على المجيئ إلى بغداد، حاول الخليفة صده عن ذلك ثم قاومه بما لديه من جند ، وذلك لأن جنده يؤذون الناس والسلطان يثقل على الناس الضرائب والمصادرات .

بدأ بأعمال إصلاحيه جذبت إليه تأييد الناس ، ثم دعاهم إلى الجهاد ضد المتمردين والطامعين والذين عاثوا فساداً في بغداد وما حولها ، ولذلك فقد أحبه أهل بغداد والعراق بما عهد عنه من سلوك قويم ، والتزام بمادئ الدين الحنيف ، ولم يتركهم وحدهم يجابهون قدرهم ، بل شمر عن ساعديه وقادهم بسيفه في وقت كان الخلفاء فيه قد ابتعدوا عن المشاركات العسكرية. فوقفوا معه وقفه صادقة أمام التحديات والمواجهات ضد االسلاجقة وأمراء الأطراف أمثال دبيس بن صدقة صاحب الحلة ، فقد تعاونوا مع الخليفة في حفر الخنادق وبناء الأسوار حول بغداد . حتى كان ذلك من الجوانب التي أكد عليها المؤرخون العرب فيقول السيوطي : " وكان ذا همة عالية ، وشهامة زائدة ، وإقدام ورأي ، وهيبة شديدة،

ضبط أمور الخلافة رتبها أحسن ترتيب، وأحيا رسم الخلافة ونشر عظامها ، وشيد اركان الشريعة وطرز أكمامها ، وباشر الحروب بنفسه" (٩٤). أما أبن الاثير فيقول فيه : " كان شهماً شجاعاً ، كثير الاقدام ، بعيد الهمة... وكان فصيحاً بليغاً " (٩٥) ويذكره ابن الجوزي بقوله : " كان له هيبة عظيمة وهمة رفيعة وشجاعة شديدة " (٩٦) .

وقد كانت جرأته متيزة فأضفت على الخلافة هيبة وأكسبتها منعة ويقول السيوطي بهذا الخصوص : " وأما شهامته وهيبته وشجاعته وإقدامه ، فأمر اشهر من الشمس ، ولم تزل أيامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين ، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك إلى أن خرج الخرجة إلى العراق وانكسر وأخذ ورزق الشهادة " (٩٧) . على أنه كان جديراً بما وصف به من الإحساس بالمسؤولية حب الرعية ، حسن التدبير ...والجرأة والشجاعة (٩٨).

وله شعر فمنه لما أسر(٩٩) :

ولا عجباً للأسد أن ظفرت بهـــا : كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى : وموت علي من حسام ابن ملجـــم

وله من الشعر لما اسر ، وأشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت حتى أسر :

قالوا : تقيم وقد أحـــا : ط بـك العـدو ولا تفرّ

فأجبتهم : المـــرء مـــا : لـم يتعظ بـالوعظ غــرّ

لا نلت خيراً ما حييـت ولا عداني الدهر شر

إن كـنت أعـلم أن غيـر الله لـينفع أو يَضُـــرَّ

الجداول

أولاً:جدول بأسماء سلاطين السلاجقة الذين وجدوا في عهد الخليفة المسترشد بالله*

(٥١٢ — ٥٢٩ هـ / ١١١٨ — ١١٣٥ م)

الرقم	الاسم	مدة خلافة بالهجري والميلادي	
١	غياث الدين أبو شجاع محمد بن ملكشاة بن ألب أرسلان	٤٩٨-٥١١	١١٠٥-١١١٧
٢	ناصر الدين ثم (معز الدين) أبو الحارث أحمد سنجر بن ملكشاه	٤٩٧-٥٥١	١١٠٤-١١٦٦
٣	مغيث الدين أبو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه	٥١١-٥٢٥	١١٠٥-١١٣١
٤	غياث الدين أبو الفتح داوود بن محمود (الجبل وأذربيجان)	٥٢٥-٥٢٦	١١٣١-١١٣٢
٥	ركن الدين أبو طالب طغرل بن محمد بن ملكشاه	٥٢٦-٥٢٧	١١٣٢-١١٣٣
٦	أبو الفتح غياث الدين مسعود بن محمد بن ملكشاه	٦٢٧-٥٤٧	١١٣٣-١١٥٢

* زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي

ثانياً : جدول بأسماء الخلفاء العباسيين في فترة النفوذ السلجوقي في بغداد*

الرقم	الاسم	مدة خلافة بالهجري والميلادي	
١	القادر بالله أبو العباس بن المقتدر	٣٨١-٤٢٢	٩٩١-١٠٣١
٢	القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بين القادر	٤٢٢-٤٦٧	١٠٣١-١٠٧٥
٣	المقتدى بأمر الله أبو القاسم عبدالله بن محمد بن القائم	٤٦٧-٤٨٧	١٠٧٥-١٠٩٤
٤	المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدى بالله	٤٨٧-٥١٢	١٠٩٤-١١١٨
٥	المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله	٥١٢-٥٢٩	١١١٨-١١٣٥
٦	الراشد بالله أبو جعفر منصور بن المسترشد	٥٢٩-٥٣٠	١١٣٥-١١٣٦
٧	المقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله	٥٣٠-٥٥٥	١١٣٦-١١٦٠
٨	المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي	٥٥٥-٥٦٦	١١٦٠-١١٧٠
٩	المستضيء بأمر الله الحسن أبو محمد بن المستنجد بالله	٥٦٦-٥٧٥	١١٧٠-١١٨٠.
١٠	الناصر لدين الله أحمد أبو العباس بن المستضيء بأمر الله	٥٧٥-٦٢٢	١١٨٠-١٢٢٥

* ابن الأثير ، الكامل

الهوامش والتعليقات :

(١) ابن واصل (ت٦٩٧هـ / ١٢٩٨م) : جمال الدين محمد بن سالم مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، جـ١ ، تحقيق جمال الدين الشيّال ، ص١٣١-١٣٢ (القاهرة : المطبعة الأميرية ١٩٥٣ - ١٩٦٠م). كذلك انظر عن أهداف السلاجقة تجاه الخلافة العباسية : فاضل مهدي بيات، السياسة السلجوقية في العراق . مجلة المؤرخ العربي ، العدد الثامن عشر ، ص٩٩ - ١٠٠ (بغداد: الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، ١٩٨١م).

(٢) أمراء الأطراف: يقصد بذلك الإمارات العربية والتي كانت على غرار دول مستقلة منها: إمارة بني مزيد في الحلة وبني عقيل في الموصل ثم أتابكية زنكي التي تأسست في الموصل ، وقد خضعت هذه الإمارات وأتابكية زنكي ، لدولة سلاجقة العراق ، وكانت تتبع بعض الأتابكيات كأتابكيية زنكي ، أتابكيات ذات كيان مستقل ، منها أتابكيات أربيل وسنجار وجزيرة ابن عمر.

فاضل بيات ، السياسة السلجوقية ، ص١١٠ نقلاً عن **Koymen**.

(٣) ابن الأثير (ت٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م): عز الدين علي بن محمد الكامل في التاريخ ، جـ١٠ ، ص٣٨٢٢ (بيروت: دار صادر ، ١٩٧٩م).

(٤) سلاطين السلاجقة الأقوياء:(٤٤٧-٤٨٥هـ/١٠٥٥-١٠٩٢م)

-السلطان طغرل بك الأول(٤٤٧-٤٥٥هـ/١٠٥٥-١٠٦٣م)

- السلطان عضد الدين ألب ارسلان(٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٢-١٠٧٢م)
- جلال الدين أبو الفتح ملكشاه(٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) .

وبعد وفاة ملكشاه ولي ابنه بركياروق(٤٨٥ - ٤٩٨هـ / ١٠٩٢ - ١١٠٤م) وتبدأ في عهده المنازعات والحروب الداخلية مع إخوته وأعمامه مما أدى إلى تفكك الدولة.

Boyle, The Cambridge history of Iran, vol, 5 P.135 (cambridge , 1986)

خليل إبراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ص٢١٧ (الموصل: جامعة الموصل ، ١٩٨٨م).

(٥) فاضل بيات ، السياسة السلجوقية ، ص١٠١ .

(٦) أَصْبَهَان: وتسمى أيضاً أصفهان بفتح الهمزة وكسرها وهي اسم لإقليم بأسره وقصبتها أصفهان

وهي من نواحي الجبل على ضفة نهر زند روز بينهما نحو الميل.

ياقوت (٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) : شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي

معجم البلدان ، جـ١ ، ص٢٠٦ (بيروت: دار صادر ، ١٩٧٧م).

7)Boyle: The cambridge history of Iran, vol.5. P.135)

زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه الدكتور زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود ، ص٣٣٣ - ٣٣٤ ، (بيروت: دار التراث العربي ، ١٩٨٠م).

(٨) زَنجان : بلد مشهور من نواحي الجبال قريبة من أبهر وقزوين
ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص١٥٢.

(٩) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٥٤٧.

(١٠) البنداري (ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م): قوام الدين الفتح علي بن محمد البنداري الاصفهاني
تاريخ دولة آل سلجوق ، ص١١٥ (بيروت:دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٠م).

(١١) سمرقند: من بلدان ما وراء النهر قرب بخارى ويقال لها بالعربية سُمران البغدادي (ت٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) : صفي الدين عبد المؤمن.
مراصد الاطلاع ، جـ٢ ، ص٧٣٦ (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر ١٩٥٤م).

(١٢) دبيس بن صدقة :(٥٠١ – ٥٣٠هـ / ١١٠٧ – ١١٣٥م) .
صاحب الحلة وكان على خلاف مع الخليفة المسترشد بالله ، هاجم بغداد عدة مرات ، ولكن المسترشد تصدى له وهزمه عدة مرات ، وقتل عدداً كبيراً من جنده ، ويقال إنه كان يظهر سب الصحابة ، وكان أصحابه لا يقيمون الصلاة ويجاهرون بفعل المحرمات.
الحُلي (عاش في النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس الهجري: الشيخ الرئيس أبي البقاء هبة الله الحلي.

المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية . تحقيق صالح درادكـة ، محمد خريسات ، جـ١١ ، ص٢٤ – ٢٥ (عمان: مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٨٤م).

الحسيني (ت بعد ٦٢٢هـ / بعد ١٢٢٥م) : صـدر الديـن أبو الحسن علي بن ناصر.

زبدة التواريخ ، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية . تحقيق محمد نور الدين ، ص٢٠٩ – ٢١٠ (بيروت: دار اقرأ ، ١٩٨٥م).

(١٣) الري : مدينة كبيرة وقصبة بلاد الجبال ، بينهـا وبـين نيسـابور سبعة وعشرون فرسخا.
ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص١٢٢.

(١٤) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٥٥٠.

(١٥) المصدر نفسه ، ص٥٥٢.

(١٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(١٧) همذان : مدينة بالجبل وصفها ياقوت وتحدث عن بردهـا الشـديد .
ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص٩٨١ (طبع وستنفلد في ليبتيسك ١٨٦٦م) .

القزوينـي (ت٦٨٢هـ / ١٢٨٣م): زكريـا بـن محمـد بـن محمـود.
آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٨٣ (بيروت: دار صادر ، د.ت).

(١٨) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٥٥٢ – ٥٥٣.

(١٩) المصدر نفسه ، ص٥٥٣.

(٢٠) المصدر نفسه ، ص٥٦٣ كذلك انظر، محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية ، ص٤٤٦ (مصر: المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٧٠م).

(٢١) أسد أباد: مدينة تقع غربي همذان ، وصفها ابن حوقل بأنها مدينة آهلة. وفيها جامع وأسواق عامرة وهي كثيرة الخير والعسل.
كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربيية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ص٢٣١، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

(٢٢) التفصيلات عن الوزير الطغرائي انظر : ابن الاثير ، الكامل ، جـ١٠، ص٥٦٢ – ٥٦٣.

(٢٣) محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ص٤٤٦.

(٢٤) انظر التعريف بالخليفة المسترشد بالله في ما يلي:
ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م):جمال الدين عبد الرحمن بن علي.
المنتظم في تاريخ للملوك والأمم ، جـ٩ ، ص١٩٧ (الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدراباد ، ١٣٥٧ ١٣٥٩هـ) .
ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٥٣٦ – ٥٣٧.
ابن دُحيّة (ت٦٣٣هـ / ١٢٣٥م):ابو الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي.
النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تصحيح وتعليق عباس العزاوي، ص١٤٥ (بغداد: ١٩٤٦م) .

ابن الكازروني (ت٦٩٧هـ / ١٣٠٠م): ظهيرالدين علي بن محمد البغدادي.

مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق المرحوم الدكتور مصطفى جواد ، ص٢١٩ (بغداد: وزارة الإعلام مطبعة الحكومة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) .

النويري (ت٧٣٣هـ / ١٣٣٣م): شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد.

نهاية الأرب في فنون الأدب ، جـ٢٣ ، تحقيق أحمد كمال زكي. مراجعة محمد مصطفى زيادة ، ص٢٦١ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م).

ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ / ١٤٦٩م): جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جـ٥ ، ص٢٥٦ (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٨ - ١٣٧٥هـ / ١٩٢٩ - ١٩٥٦م) .

السيوطي(ت٩١١هـ/١٥٠٥م):جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ص٤٣٣ - ٤٣٥ (مصر: مطبعة السعادة ، ١٩٥٢م)

ابن العامد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) : أبو الفلاح عبدالحي أحمد الحنبيلي .

شذارات الذهب في أخبار من ذهب ، ص٢٧ (القاهرة : مكتبة

القدسي ، ١٣٣٥هـ) .

(٢٥) الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) : عماد الدين الكتاب محمد ابن حامد ، ص٣١ (بغداد : مطبعة العلمي العراقي ، ١٩٥٥م) .

(٢٦) في خريدة القصر انا الأشقر الموعود / جـ١ ، ص٣١ .

(٢٧) مراغة : من مدن أذربيجان غربي تبريز .

(٢٨) البنداري ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص١٦٥ .
السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٤٢٢ .

(٢٩) خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، ص٢٧٩ .

(٣٠) المرجع نفسه ، ص٢٨١ .

(٣١) عبد الرزاق محمد أسود ، موسوعة العراق السياسية ، ص٣٦٠ ، المجلد الأول (بيروت: ١٩٨٦م).

(٣٢) محمد مسفرالزهراني، نفوذ السلاجقة السياسي في الدولة العباسية، ص١٢٥ (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢).

(٣٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ٩ ، ص٢١٨ .

(٣٤) خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية ، ص٢٨٣ .

(٣٥) ابن العمراني(ت في حدود ٥٨٠هـ/١١٨٥م):محمد بن علي محمد. الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، ص٢١٣ – ٢١٥ (لايدن: ١٩٧٣م)

(٣٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ٨ ، ص٢١١, ابن الأثير الكامل ، جـ١٠، ص٦٠٩ .

(٣٧) النّيل: بليدة في سواد الكوفة قرب الحلة.

ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص٣٣٤ (بيروت: ١٩٦٨م).

(٣٨) عماد الدين زنكي: عماد الدين زنكي ابن قسيم الدولة آقسنقر ، من خواص السلطان جلال الدين ملك شاه السلجوقي الذي ولاه اتابكيية حلب ، ويرجع الفضل لعماد الدين زنكي البدء في توحيد الصف العربي الإسلامي للوقوف أمام الزحف الصليبي ، وبعد مقتل آقسنقر على يد تاج الدولة تتش سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) تمكن ابنه عماد الدين بعد جهود مضنية من تثبيت حكمه فاستولى على الموصل وحلب ونصيبين وجزيرة ابن عمر وحرّان وحماه وغيرها وأصبح سيد الموقف في شمال العراق والشام معاً. قتله مملوكه عند حصار قلعة جعبر على ضفة العراق بين بالس والرقة في ربيع الثاني سنة ٥٤١هـ.

انظر:

ياقوت ، معجم البلدان جـ٢ ، ص١٤١ – ١٤٢

ابن خلدون (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م): عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي .

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، جـ٣ ، ص٥٠٤ – ٥٠٥ (بيروت: ١٩٧١م).

محمد صالح القزاز ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير ، ص٦٢ – ٦٣ (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٧١م)

(٤٠) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٦١٦ – ٦١٧ كذلك انظر : حسين محمود ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ص١٤٣ (بغداد: مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٥م).

(٤١) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٦٢٧ – ٦٢٨.
(٤٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ٩ ، ص٢٥٤.
(٤٣) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٦٣٥ – ٦٣٧.
(٤٤) الحسيني (ت٥٧٥هـ/١١٨٠م) : صدر الدين بن علي الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية ، اعتنى بتصحيحه محمود إقبال ، ص٢ – ٣ (بيروت: ١٩٨٤م).
(٤٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ٩ ، ٢٥٥.
(٤٦) المصدر نفسه ، ص٢٥٤. ابن العمراني ، الأنباء ، ص٢١٦.
(٤٧) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٦٣٥. ابن خلدون ، العبر ، جـ٣، ص٥٠٤.
(٤٨) فاروق عمر ، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة ، ص٨٦ (الشارقة: دار الخليج للطباعة ، ١٩٨٣م) . عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة العراق السياسية ، ص٣٦٠.
(٤٩) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٦٣٧ – ٦٣٨.
النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ٢٣،ص٢٦٥ – ٢٦٧.
(٥٠) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٦٣٧.
(٥١) المصدر نفسه ، ص٦٧٤.
(٥٢) البنداري،تاريخ دولة آل سلجوق،ص١٤٤ – ١٤٦ .الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص١٠١–١٠٢ .
(٥٣) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٦٧٦.
(٥٤) المصدر نفسه ، ص٦٧٥ ، ٦٧٦.

(٥٥) ابن القلانسي (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م):أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي. ذيل تاريخ دمشق ، ص٢٣٨ (بيروت: ١٩٠٨م). ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، ص٦٧٨.

(٥٦) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٢٣٨.

(٥٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ١٠ ، ص٣٠.

(٥٨) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١١ ، ص٥.

(٥٩) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٦٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ١٠ ، ص٢٠.

(٦١) حول محاصرة الخليفة الموصل وفكه للحصار انظر:

ابن العبري (ت٦٨٤هـ / ١١٨٥م): أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملطي .

تاريخ مختصر الدول ، ص٣٥٤ (بيروت: ١٨٩٠م.

أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ / ١٢٣١م): إسماعيل بن علي عماد الدين صاحب حماة .

المختصر في أخبار البشر ، ص٢٠٤ (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر د.ت)

(٦٢) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص٣٥٤.

(٦٣) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١١ ، ص١٧.

(٦٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ١٠ ، ص٣٦. ابن خلدون ، العبر ، جـ٣ ، ص٥٠.

(٦٥) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١١ ، ص١٩.

(٦٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٦٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ١٠ ، ص٣٦. ابن خلدون ، العبر ، جـ٣ ، ص٥٠٩.

(٦٨) ابن العمراني ،الأنباء ، ص٢١٨.

(٦٩) المصدر نفسه والصفحة نفسها. ابن الأثير ، الكامل ، جـ١١ ، ص١٩ - ٢٠.

(٧٠) من هؤلاء الأمراء :

- يرنقش البازادر: مظفر الدين ألب أرغون بن يرنقش الحاجب.

- قزل: الأتابك مظفر الدين قزل أرسلان ابن ايلدكز.

- سنقر الخمارتكين والي همذان وتغلب عليه النسبة لهمذان وهو غير سنقر الطويل شحنة أصفهان.

- ومعهم دبيس بن صدقة.

فقد كان هؤلاء الأمراء في صف الخليفة ولكنهم خانوه وانضموا إلى مسعود لأن الخليفة أراد أن ياقيهم ، بعد أن أصبح مسعود سلطاناً فان نفس الشيء حصل معكوساً فقد غادر بعض الأمراء مسعود والتحقوا بالخليفة فأكرمهم ، فبدأ هؤلاء بتشجيع الخليفة لمحاربة مسعود. عن هذه الأحداث انظر:

ابن الأثير ، الكامل ، جـ١١ ص ٢٤ - ٢٥. النويري. نهاية الارب في فنون الأدب ، جـ٢٣ ، ص٢٧٣.

(٧١) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص ٢٤٩ ابن الجوزي, المنتظم جـ ١٠ ص ٤٣

(٧٢) القرة خطائيين : مجموعة من القبائل التركيه سكنت شمالي شرق إيران في العصر السلجوقي ، واستطاعت تثبيت أقدامها في هذه المنطقة ، وازدادت قوتها حتى تمكنت من تأسيس دولة تحمل اسمها في عام ٥١٨هـ/١١٢٤م واتخذت مدينة بلاساغون عاصمة لها ، وكان كل ملك من ملوكها يطلق عليه لقب كورخان مزيداً عن الدولة القرة خطائيه انظر:عبد المنعم محمد حسنين ، إيران والعراق في العصر السلجوقي ص ١٢١-١٢٣ نقلاً عن الراوندي ، راحة الصدور حواشي ص ١٧٢ .

(٧٣) الدولة الخوارزمية: قامت الدولة الخوارزمية عام(٤٩٠هـ/١٠٩٦م) أسسها قطب الدين محمد في هذا العام حين أطلق على نفسه لقب خوارزم شاة—أي ملك خوارزم وأعلن قيامها وأصبحت تذكر .
منذ ذلك الوقت باسم الدولة الخوارزمية. انظر :عبد المنعم محمد حسنين ، إيران والعراق في السلجوقي ص ١٢٣-١٢٥ .

(٧٤) النويري ، نهاية الأرب جـ٢٣ ،ص ٢٧٢ _ ٢٧٤

(٧٥) ابن الاثير الكامل ، جـ١١ ص ٢٥

(٧٦) ابن الجوزي المنتظم ، جـ١٠ ص ٤٤-٤٥

(٧٧) ابن دُحية (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) : أبو الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي .
النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تصحيح عباس العزاوي ، ص١٥٠ (بغداد: ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م).

(٧٨) ابن خلدون ، العبر ، جـ٣ ، ص٥٦٠.

(٧٩) الشحنة : من فيه الكفاية من أولياء السلطان لضبط البلاد .
ابن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣٢٠ م) : ابو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم .
لسان العرب ، جـ١١ ، ص ١٣٤ (بيروت: دار صادر ، ١٩٥٥م)
ويرى ابن الأثير أن وظيفة الشحنة تشبه وظيفة محافظ المدينة ، ويتمتع من يشغلها بسلطات ادارية وبوليسية واسعة ، ويعتبر مسؤولاً عن إدارة المدينة والمحافظة على الأمن والاستقرار.ابن الأثير، الكامل ، جـ١٠ ، ص٨ –٩.

(٨٠) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١١ ، ص٢٦.

(٨١) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٤٣٣.

(٨٢) ابن خلدون ، العبر ، جـ٣ ، ص٥٦٠.

(٨٣) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١١ ، ص٢٢٧.

(٨٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ١٠ ، ص٤١١.

(٨٥) الباطنية : احدى فرق الشيعة وتدعى أيضاً الإسماعيلية ، وتقول هذه الفرقه بإثبات الإمامة لاسماعيل بن جعفر الصادق ، ويرون أنه أحق بها من أخيه موسى الكاظم ، ومن أهم مبادئ هذه الفرقة إيمانهم بالامامة وبأن للعقيدة ظاهراً وباطناً ، وللتنزيل معان ظاهرة يعرفها الناس وأخرى باطنة يعرفها الإمام ولهذا سموا بالباطنية.
الزهراني ، نفوذ السلاجقة السياسي ، ص ١٢١ (الحاشية رقم (١)

(٨٦) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، جـ٢٣ ص٢٧٤.

(٨٧) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١١ ، ص٢٧.

(٨٨) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٤٢٢ .

(٨٩) ابن الجوزي، المنتظم، جـ١٠ ،ص٤٩ .ابن دُحيّة،النبراس، ص٥١ .

(٩٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ١٠ ، ص٢٥٤ .

(٩١) النويري ، نهاية الأرب ، جـ٢٣ ، ص٢٧٧ .

(٩٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٩٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٤٣٣ .

(٩٤) المصدر نفسه ، ص٤١ .

(٩٥) ابن الأثير ، الكامل ، جـ١١ ، ص٢٨ .

(٩٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ٩ ، ص١٩٧ .

(٩٧) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٤٣٢ .

(٩٨) السامرائي ، تاريخ الدولة العربية ، ص٢٩٤ .

(٩٩) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٤٣٤ .

(١٠٠) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً : المصادر

* ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م) : عز الدين علي بن محمد - الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٩

* ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) : جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جـ٥(القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٤٨-١٣٧٥هـ/١٩٢٩-١٩٥٦م)

* ابن الجوزي ،(ت٥٩٧ هـ/١٢٠٠م) : جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، جـ٩ (الهند : مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدراباد ، ١٣٥٧-١٣٥٩م)

* ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) : عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، جـ٣(بيروت:١٩٧١م)

* ابن دُحيّة (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) : ابو الخطاب عمر بن أبي علي حسن ابن علي - النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تصحيح وتعليق عباس العزاوي (بغداد : ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)

* ابن العبري (ت ٦٨٤هـ/١٢٣٥م) : أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملطي - تاريخ مختصر الدول (بيروت : ١٨٩٠م) .

* ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) : أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي الدمشقي – شذرات الذهب في أخبار من ذهب (القاهرة : مكتبة القدسي ، ١٣٥٠هـ)

* ابن العمراني (ت في حدود ٥٨٠هـ/١١٨٥م) : محمد بن علي بن محمد – الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي (لا يدن : ١٩٧٣م)

* إبن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) : أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي – ذيل تاريخ دمشق . (بيروت : ١٩٠٨م) .

* ابن الكازروني (ت ٦٩٧هـ/١٣٠٠م) : ظهير الدين علي بن محمد البغدادي – مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق المرحوم الدكتور / مصطفى جواد (بغداد : وزارة الإعلام ، مطبعة الحكومة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)

* ابن منظور (ت ٧١١هـ/١٣٢٠م) : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم – لسان العرب ، جـ١١ ،(بيروت : دار صادر ، ١٩٥٥م)

* ابن واصل (ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م) : جمال الدين محمد بن سالم – مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ،جـ١ ، تحقيق جمال الدين الشيّال (القاهرة: المطبعة الأميرية ١٩٥٣–١٩٦٠م)

* الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) : عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد– خريدة القصر وجريدة العصر ،جـ١ ، تحقيق محمد بهجة الاثري وجميل سعيد (بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٥م)

* البغدادي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) : صفي الدين عبد المؤمن – مراصد

الاطلاع (بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٩٥٤م)

* البنداري (ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) : قوام الدين الفتح علي بن محمد – تاريخ دولة آل سلجوق (بيروت : دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٠م)

* الحسيني (ت ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م) : صدر الدين بن علي الحسيني – أخبار الدولة السلجوقية ، اعتنى بتصحيحه محمود إقبال (بيروت:١٩٨٤م)

* الحلي (عاش في النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس الهجري : أبو البقاء هبة الله الحُلى – المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية ، جـ١، تحقيق صالح درادكة ومحمد خريسات (عمان : مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٨٤)

* السيوطي (ت ٩١١هـ/١٢٨٣م) : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر – تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد (مصر :مطبعة السعادة،١٩٥٢م)

* القزويني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) : زكريا بن محمد بن محمود – آثار البلاد وأخبار العباد (بيروت : دار صادر د.ت)

* النويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) : شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد – نهاية الأرب في فنون الأدب ، جـ٢٣ . تحقيق أحمد كمال زكي، مراجعة محمد مصطفى زيادة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م) .

* ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) : شهاب الدين أبو عبدالله الحموي الرومي – معجم البلدان (بيروت : دار صادر ،١٩٧٧م) ثم طبعة ١٨٦٦م .ليبتسيك

ثانياً : المراجع العربية والمترجمة

- حسين محمود ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي (بغداد : مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٥م)
- خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (الموصل : جامعة الموصل ، ١٩٨٨)
- زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في االتاريخ الإسلامي ، أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود (بيروت : ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
- عبدالرزاق محمد أسود ، موسوعة العراق السياسية ، المجلد الأول (بيروت : ١٩٨٦) .
- عبدالنعيم محمد حسنين ، إيران والعراق في العصر السلجوقي (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨١م).
- فاروق عمر ، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة (الشارقة : دار الخليج للطباعة ١٩٨٣م) .
- كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
- محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (مصر : المكتبة التجارية الكبرى ،١٩٧٠م) .

- محمد صالح القزاز ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير (النجف مطبعة القضاء ١٩٧١م).

- محمد مسفر حسين الزهراني، نفوذ السلاجقة السياسي في الدولة العباسية (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢م).

ثالثاً : المجلات .

- فاضل مهدي بيات ، السياسة السلجوقية في العراق ، مجلة المؤرخ العربي العدد الثامن عشر (بغداد : الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين ، ١٩٨١م).

رابعاً : المراجع الأجنبية .

J.A Boyle : The Cambridge History of Iran Vol. (Cambridge , The University ,1968) . 5

The role of Kalifa Mustarshid Demonstrating the Saljugs
(512 - 529 / 1118 - 1135)

Abstract

This study a
played by AL-Mustarshid in confronting the Saljugs who interfered with the affairs of the Abbasid Caliphate.

The policy of AL-Mustarshid against the Saljugs plots , may be summarized in the following words: Tried to create enmity among the Saljugs the Sultans; he killed of them and admitted the sovereignty of some rather than others. He was also able to dig ditches and walls around Baghdad, and was successful on obtaining the support of his people against the Saljugs threats.

Finally, the Saljugs betrayed the Caliphate and succeeded in arresting him. He was then Killed by Hashashin. The later gave good lessons to his successors, such as AL-Mogtafi Bi-llah, who were able to weaker the Saljugs power in Irag and the restore power to the abbasid Caliphate .